إِنْعَامُ الفَتَّاح بِشَرح بَهْجَة الأرواح

تأليف الفقير إلى ربه:

عمار بن محمد سيف الدين الخطيب

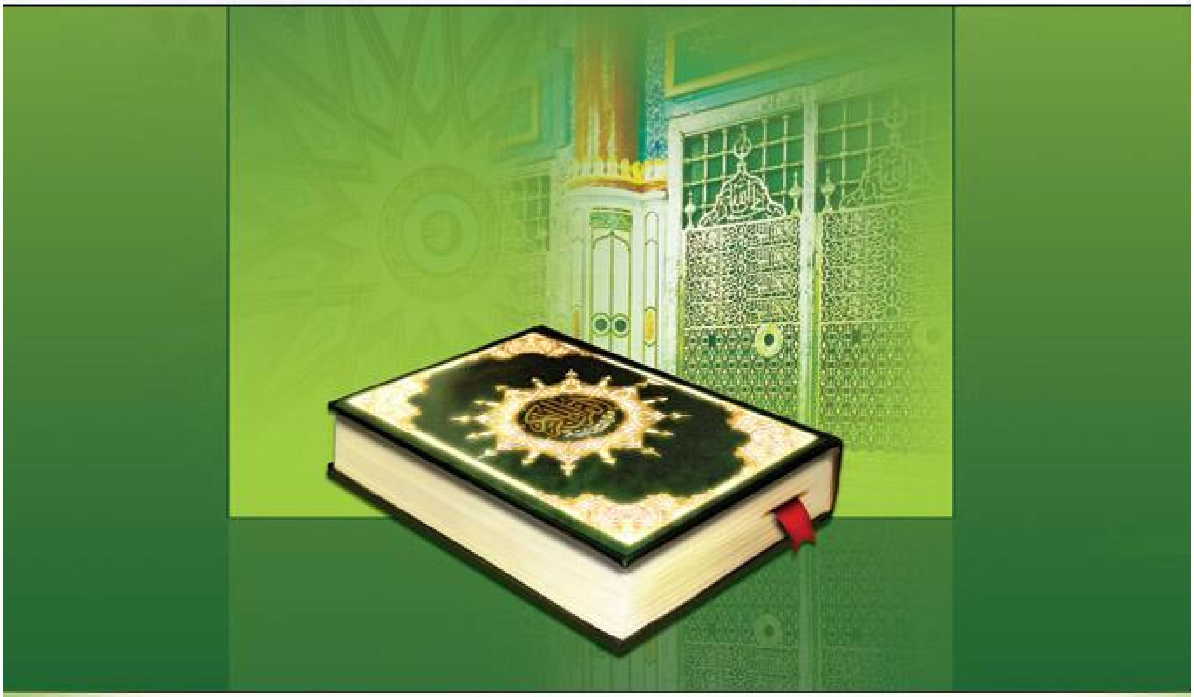

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وأصحابه الطاهرين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد:

فلقد طلب مني بعض الإخوة مِمَّنْ لهم فضلٌ عليّ أَنْ أقومَ بعملِ ملخصٍ أبَيّنُ فيه الأحكامَ المتعلقة بقصرِ المنفصل ، فاستعنتُ بالله تعالى للقيام بهذا العمل مع علمي بأنّ بضاعتي مزجاة!

وقد اخترتُ أسهل طرق قصر المنفصل – والله أعلم – وهو طريقُ الفيل من كتاب المصباح ، ورأيتُ أَنْ أقومَ بشرحٍ مختصرٍ لمنظومةٍ بَهِيَّةٍ مِنْ تأليف شيخنا وليد بن إدريس المنيسي – حفظه الله – بعنوان (بهجة الأرواح في نظم أحكام رواية حفص من طريق المصباح) لِمَا رأيتُ فيها مِنْ حُسْنٍ وجَمَال ، وقِصَرٍ مَعَ اكْتِمَال.

وقد حرصت على أن يكون الشرح سهل العبارة ، واضح الإشارة ، من غير إيجاز مخلّ ، ولا تطويل مُملّ ، وقد سمّيته (إنعام الفتّاح بشرح بهجة الأرواح).

أسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به، وأن يجعلَ هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وصلّى الله وَسَلّم على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه
عمار بن محمد سيف الدين الخطيب
كندا / صباح الخميس الموافق 7 صفر 1429 هـ

كلمة شيخي ومُعَلِّمي صاحب الفضيلة المقرئ (الدكتور) وليد بن إدريس المنيسي ، نائب رئيس اتحاد الأئمة بأمريكا ، ونائب رئيس الجامعة الإسلامية بولاية منيسوتا ، والمدرس بالجامعة الأمريكية المفتوحة ، وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء بمجمع فقهاء الشريعة بأمريكا:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فقد اطلعت على كتاب إنعام الفتاح من تأليف فضيلة الشيخ أبي حازم عمار بن محمد سيف الدين الخطيب حفظه الله شرح فيه منظومة العبد الفقير المسماة بهجة الأرواح في أحكام رواية حفص من طريق المصباح فألفيته تأليفا نافعا مفيدا قد أماط فيه مؤلفه اللثام عن معاني أبيات المنظومة المشار إليها وأوضح فيه أحكام رواية حفص من طريق كتاب المصباح للإمام الشهرزوري والفروق بين هذا الطريق وطريق الشاطبية المشهور فجزاه الله خيرا ونفع به وبجهوده في خدمة القرآن الكريم وعلومه ، وبالله التوفيق .

وكتب : وليد بن إدريس المنيسي 22-1-1429هـ

(بَهْجَةُ الأَرْوَاحِ فِي نَظْمِ أَحْكَامِ رِوَايَةِ حَفْصٍ مِنْ طَرِيقِ المِصْبَاحِ)

بسم الله الرحمن الرحيم

1	لَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّي عَلَى النِّعَمِ الْعُلاَ	وَأَزْكَى صَلاَةٍ لِلرَّسُولِ مُبَسْمِلاَ
2	وَبَعْدُ فَحَمَّامِيٌّ يَرْوِي عَنِ الْوَلِيْ	بِقَصْرٍ لِتَعْظِيمٍ عَنِ الْفِيلِ نَاقِلاَ
3	وَذَلِكَ مَجْمُوعٌ بِمِصْبَاحِ شَهْرَزُو	رَ ثُمَّتَ مَرْوِيٌّ بِطَيِّبَةِ الْعُلاَ
4	فَمُتِّصلاً وَسِّطْ وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرَنْ	خِلاَفاً لِحِرْزِهِمْ بِعَشْرِ مَسَائِلاَ
5	1) فَيَبْصُطُ صَادٌ ثُمَّ بَصْطَةُ مِثْلُهَا	2) وَإِنْ شِئْتَ كَبِّرْ فِيْ أَوَاخِرِهَا الْحُلاَ
6	3) وَلَكِنْ بِسِينٍ اقْرَأَنَّ الْمُصَيْطِرُو	نَ 4) أَشْمِمْ بِتَأْمَنَّا وَلِلرَّوْمِ أَهْمِلاَ
7	5) وَأَللّهُ مَعْ أَلآنَ أَلذَّكَرَيْنِ لاَ	تُسُهِّلْ بَلِ ابْدِلْهَا بِمَدٍّ مُطَوِّلاَ
8	6) وَآتَان فَاحْذِفَنْ إِذَا كُنْتَ وَاقِفًا	7) سَلاَسِلاَ فَاحْذِفَنْ وُقُوفًا وَمَوْصِلاَ
9	8) وَفِي عَيْنِ وَسِّطْ 9) ثُمَّ فِرْقٍ فَفَخِّمَنْ	10) وَضَعْفٌ بِفَتْحَةٍ ، وَتَمَّتْ فَهَلِّلاَ

ترجمة الناظم

اسمه ونسبه:

هو الشيخ الفاضل المقرئ المتفنن أبو خالد وليد بن إدريس بن عبد العزيز المنيسي السُلميّ.

مولده:

ولد -حفظه الله- بمدينة الإسكندرية عام **1386** هـــ الموافق عام **1966**م.

شيوخه:

1-) الشيخ عبد العزيز البرماوي: قرأ عليه شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ونيل الأوطار ، وغيرها.

2-) الشيخ السيد بن سعد الدين الغباشي: لَازَمَهُ شيخُنا أكثر من عشر سنين قرأ عليه فيها كتباً شتى في مختلف العلوم الشرعية.

3-) الشيخ المقرئ الضابط محمد عبد الحميد الإسكندري: قرأ عليه ختمة كاملة بالقراءات العشر الكبرى من طريق الطيبة ، وأُجيز بذلك.

4-) الشيخ المقرئ إيهاب بن أحمد فكري: قرأ عليه ثلاث ختمات بالقراءات العشر الصغرى ، وأُجيز بذلك.

5-) الشيخ المقرئ محمد سامر النص الدمشقيّ: قرأ عليه من فاتحة الكتاب إلى قوله تعالى : " إلا رحمة من ربك إن فضله كان عليك كبيرا " **[سورة الإسراء : 87]** ، ولم يكمل الختمة بسبب سفر الشيخ ، وقد أجازه الشيخ قبل مغادرته بالعشر الكبرى وبجميع مروياته.

6-) الشيخ المقرئ عباس مصطفى أنور المصري: قرأ عليه ختمة كاملة برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية والطيبة ، ثم قرأ عليه ختمة كاملة برواية ورش عن نافع ، وبعض القرآن ببقية القراءات ، وقد أجازه الشيخ بالعشر الصغرى.

7-) الشيخ المقرئ المحدث عبد الله بن صالح العبيد: قرأ عليه ختمة كاملة بالقراءات العشر المتواترة ، وبالأربع الشواذ ، وأُجيز بذلك كلّه.

ولقد تتلمذ شيخنا – حفظه الله – على عدد من أهل العلم المبرّزين في الفترة التي أقام بها في مدينة الرياض ، ومنهم : الشيخ عبد العزيز بن باز ، والشيخ عبد الرزاق عفيفي ، والشيخ

عبد الله بن قعود ، والشيخ ابن جبرين ، والشيخ ابن فوزان ، والشيخ صالح آل الشيخ ، والشيخ محمد الحسن الددو الشنقيطي .

مؤلفاته:

لشيخنا بعض المصنفات في علوم مختلفة ، منها ما هو مطبوع ، ومنها ما يزال مخطوطا ، فمن مصنفاته المطبوعة:

- الأرجوزة الوليدية المتممة للرحبية.
- شرح الأرجوزة الوليدية المتممة للرحبية.
- مختصر اقتضاء الصراط المستقيم.
- فتاوى ورسائل الشيخ عبد الرزاق عفيفي.
- إتحاف الصحبة برواية شعبة.
- أثر القراءات الأربعة عشر في مباحث العقيدة والفقه.

وأما المخطوط من مؤلفاته فهي :

- مسك الختام شرح عمدة الأحكام.
- شرح عمدة الفقه لابن قدامة.
- مذكرة في مصطلح الحديث.
- إنعام الملك القدوس بأسانيد وليد بن إدريس.

تلامذته:

وَهَبَ الشيخُ نَفْسَهُ لِلْعِلْمِ والْمُتَعَلِّمِينَ مع رحابة صدر وتواضع جَمٍّ ، فأقبل عليه عَدَدٌ من طلبة العلم ينهلون مِنْ عِلْمِه ويستجيزونه ، ولا يزال الكثيرون يقرأون عليه وينتفعون بعلمه حفظه الله.

طريق المصباح

اسم المؤلف: هو الإمام أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري البغدادي المتوفى بها سنة 550هـ (1).

كتابه : المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر.

إسناده : نقل لنا رواية حفص من طريق الحمامي أبي الحسن علىّ بن أحمد (ت 417هـ) (2) عن أبي بكر أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل العجلي المرزوي ثم البغدادي المعروف بالوليّ (ت 355هـ) (3) عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن حُميد الفامي الملقب بالفيل (ت 289هـ) (4) عن أبي حفص عمرو بن الصبَّاح بن صُبيح البغدادي الضرير (ت 221هـ) (5) عن حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدى الكوفي (ت 180هـ) (6) عن عاصم بن أبي النجود الأسدى الكوفي (ت 127هـ) (7).

---

(1) ينظر ترجمته : ابن الجزري : غاية النهاية 38/2-40

(2) ينظر ترجمته : ابن الجزري : غاية النهاية 521/1-522

(3) ينظر ترجمته : ابن الجزري : غاية النهاية 66/1-67

(4) ينظر ترجمته : ابن الجزري : غاية النهاية 112/1

(5) ينظر ترجمته : ابن الجزري : غاية النهاية 601/1

(6) ينظر ترجمته : ابن الجزري : غاية النهاية 254/1-255

(7) ينظر ترجمته : ابن الجزري : غاية النهاية 346/1- 349

بسم الله الرحمن الرحيم

1	لَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّي عَلَى النِّــعَمِ الْعُــلاَ	وَأَزْكَى صَلاَةٍ لِلرَّسُــولِ مُبَسْمِـــــلاَ

اِفْتَتَحَ الناظم – كما جَرَتْ عادة النَّاظمين والمصنِّفين - منظومته بالبسملة ، والحمد ، اقتداءً بكتاب الله عز وجل فإنه مبدوءٌ بالبسملة ثم بالحمد ، وتأسيا بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم فإنه كان يبدأُ كُتُبَه بالبسملة ، و يَفْتَتِحُ خُطَبَهُ بِــ(إِنَّ الحمد لله نحمده).

ثم صلى- بعد أن بدأ بالبسملة وثنَّى بالحمد – على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد اقتصر الناظم – حفظه الله – على الصلاة على رسول الله دون التسليم ، ولو جمع بينهما لكان أفضل وأكمل ، قال الله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً " [سورة الأحزاب : **56**].

2	وَبَعْدُ فَحَمَّامِيُّ يَـــــــرْوِي عَنِ الْوَلِي	بِقَصْرٍ لِتَعْظِيمٍ عَنِ الْفِيــــلِ نَـــاقِلاَ

(وبعد): كلمة يُؤتى بها للانتقال مِنْ غَرَضٍ إلى غَرَضٍ آخر ، وهي قائمة مقام (أَمَّا بَعْدُ) ، والمعنى: أي وبعد البسملة والحَمْدَلَة والصلاة على الرسول فَحَمَّامي يروي...ويجب وقوع الفاء في جواب (أَمَّا) لأنها تتضمَّن معنى الشرط (1).

وفي هذا البيت ذكر النَّاظم أنّ روايةَ حفص من طريق المصباح نُقِلَتْ لَنا من طريق الحمامي ، عن الولي ، عن الفيل ، واكتفى الناظم –حفظه الله- بهذا و لم يذكر بقية الإسناد إلى عاصم.

ومعنى **(بقصرٍ لتعظيم)**: أي أنّ مد التعظيم يجب قصره حركتين من هذا الطريق ، وهو في لا النافية في كلمة التوحيد (2) ، نحو: " لا إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ " [سورة الأنبياء : **87**] ، وَيُسَمَّى أيضا مَدّ المبالغة (3).

---

(1) ينظر: سيبويه: الكتاب 235/4

(2) ينظر: محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد ص130

(3) ينظر: المصدر السابق ص130

3	**وَذَلِكَ مَجْمُوعٌ بِمِصْبَـــــاحِ شَهْرَزُو**	**رَ ثُمَّتَ مَرْوِيٌّ بِطَيِّبَـــــــةِ الْعُـلاَ**

(وذلك مجموعٌ بمصباح شهرزور) أي وهذا الطريق موجودٌ ومذكورٌ في كتاب (المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر) للإمام أبي الكرم الشهرزوري المتوفى سنة **550** هـــ.
ومعنى قول الناظم : **(ثمت مروي بطيبة العلا)**: أي أنَّ هذا الطريق من طُرُقِ (طَيِّبَة النَّشْر في القراءات العشر) للإمام ابن الجزري المتوفى سنة **833** هـــ (1).
وَ**(العُلا)** : بمعنى العَلاءِ ، وَالعَلاءُ: الرِّفْعَةُ والشَّرَف (2).

---

(1) ينظر ترجمته : محمد مطيع الحافظ : شيخ القراء الإمام ابن الجزري

(2) ينظر: ابن منظور: لسان العرب – مادة (علا)

4	**فَمُتِّصِلاً وَسِّطْ وَمَـا انْفَصَلَ اقْصُرَنْ**	**خِلاَفاً لِحِرْزِهِمْ بِعَشْــــرٍ مَسَائِـلاَ**

أي يجب مدّ المتصل أربع حركات ، ويجب قصر المنفصل حركتين.
ومعنى **(خلافا لحرزهم بعشر مسائلا)** : أي أنَّ هذا الطريق أتى مخالفا لطريق الشاطبية بعشر مسائل يجب مراعاتها مع ما سَبَقَ ذكره مِنْ وجوب قَصْرِ المَدِّ المنفصلِ ومنه مَدُّ التعظيم.
والشَّاطِبِيَّةُ هي المنظومة المسمّاة: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، نظم الإمام أبي القاسم الرعيني الشاطبي الأندلسي المتوفى بالقاهرة سنة **590**هـــ (3).

---

(3) ينظر ترجمته : ابن الجزري : غاية النهاية 2/20-23

5	**1) فَيَبْصُطُ صَادٌ ثُمَّ بَصْطَةُ مِثْلُهَـــــا**	**2) وَإِنْ شِئْتَ كَبِّرْ فِيْ أَوَاخِرِهَا الْحُلاَ**

أي اقرأ بالصاد كلمة **(ويبصط)** في قوله تعالى : " وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ " [سورة البقرة : **245**] ، ومثلها كلمة **(بصطة)** في قوله تعالى : " وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً " [سورة الأعراف : **69**].

ومعنى قوله **(وإن شئت كبّر في أواخرها الحلا)** : أي ويصح التكبير (يعني قول : الله أكبر) في أواخر سور الختم فقط ، ويُفْهَمُ مِنْ قوله (أواخرها) أنه لا يصح التكبير العام مِنْ هذا الطريق.

6	**3) وَلَكِنْ بِسِينٍ اقْرَأَنَّ الْمُصَيْطِرُو**	**نَ 4) أَشْمِمْ بِتَأْمَنَّا وَلِلرَّوْمِ أَهْمِلاَ**

نَبَّهَ الناظم - في هذا البيت - على وجوب قراءة كلمة **(المصيطرون)** بالسين في قوله تعالى : " أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ " [سورة الطور : **37**]

وقوله : **(أشمم بتأمنا)** أي أنَّ كلمة (تأمنّا) تُقْرَأ بالإشمام فقط في قوله تعالى :

" قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ " [سورة يوسف : **11**] ،

والإشمام: هو ضم الشفتين بُعَيْد سكون الحرف كمن يريد النطق بضمة من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق (1) ، وهذا يُضبط بالمشافهة.

وقوله : **(وللروم أهملا)** أي اترك وجه الاختلاس في كلمة (تأمنّا) ، واقرأها بالإشمام فحسب.

---

(1) ينظر: الداني: التحديد ص96 و170 ، ومحمد مكي نصر: نهاية القول المفيد ص224 ، وعبد الفتاح المرصفي: هداية القاري 2 / 512

7	**5) وَأَللّهُ مَعْ أَلآنَ أَلذَّكَرَيْنِ لاَ**	**تُسُهِّلْ بَلِ ابْدِلْهَا بِمَدٍّ مُطَوِّلاَ**

يجب على القارئ الإبدال (أي إبدال همزة الوصل ألفا وحينئذ يكون المَدُّ مدًّا لازما كَلميًّا) في هذه المواضع : (ءَآللَّهُ) [سورة يونس : **59** ، والنمل : **59**] ، وَ (ءَآلْئَنَ) [سورة يونس : **51** و**91**] ، وَ (ءَآلذَّكَرَيْنِ) [سورة الأنعام : **143** و**144**].

ولا يصحّ تسهيل هذه الكلمات من هذا الطريق.

8	**6) وَآتَانِ فَاحْذِفَنْ إِذَا كُنْـــتَ وَاقِــفًا**	**7) سَلاَسِلَا فَاحْذِفَنْ وُقُوفًا وَمَوْصِـــلاَ**

أي يجب عليك - أيها القارئ - حذف الياءِ إذا أردتَ الوقوفَ على كلمة (آتان) في قوله تعالى:" فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا ءاتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ " [سورة النمل : **36**] ، أي الوقوف عليها بنون ساكنة هكذا : (ءاتَانْ) ، ولتَحْذِفِ الألفَ وتُسَكِّنِ اللامَ الثانيةَ في كلمةِ (سلاسلاْ) [سورة الانسان : **4**] وقفا ووصلا ، هكذا : (سَلاَسِلاْ).

ولا خلاف بين طُرُقِ حفص كلّها في حذف ألف (سَلاَسِلاْ) عند الوصل.

9	**8) وَفِي عَيْنِ وَسِّطْ 9) ثُمَّ فِرْقٍ فَفَخِّمَنْ**	**10) وَضَعْفٌ بِفَتْـــحَة ، وَتَمَّتْ فَــهَلِّلاَ**

نَبَّهَ الناظمُ – في الخاتمة - على وجوب مدِّ العينِ أربع حركاتٍ في قوله تعالى : " كهيعص " [سورة مريم : **1**] ، وقوله تعالى : " عسق " [سورة الشورى : **2**] ، وتفخيم الرّاء في " فِرْقٍ " [سورة الشعراء : **63**] ، وفتح الضاد في كلمة " ضَعْفٍ " في الموضعين وَ " ضَعْفًا " ، والمواضع الثلاثة في [سورة الروم : **54**].

(وتّمتْ فهللا) : أي أنَّ المنظومة انتهتْ فاذكرِ الله - أيها القارئ أو السامع - بقولك: لا إله إلا الله.

جدول يوضح الفروق بين طريق المصباح وطريق الشاطبية		
الخلاف	طريق الفيل من كتاب المصباح	طريق الشاطبية
المد المنفصل ومنه مد التعظيم	يجب قصره حركتين	يجب مده أربع ، أو خمس حركات ، والأول أشهر
(ويبصط) ، (بصطة)	بالصاد	بالسين
(المصيطرون)	بالسين	بالصاد أو بالسين ، والأول هو المُقَدَّم
(آللَّه) ، (ءالآن) ، (آلذكرين)	بالإبدال فحسب	يجوز الوجهان (الإبدال أو التسهيل)
(تأمنّا)	بالإشمام فحسب	بالإشمام ، أو بالاختلاس
العين في : (كهيعص) وَ (عسق)	يجب مدها أربع حركات	أربع ، أو ست حركات
(ءاتان) عند الوقف	بحذف الياء والوقوف عليها بنون ساكنة	بإثبات الياء ، أو حذفها مع سكون النون
(فرق)	بتفخيم الراء	جواز التفخيم والترقيق ، والثاني هو المقدم
(ضعف)	بفتح الضاد	جواز الفتح والضم ، والأول المقدم
(سلاسلا) عند الوقف	بحذف الألف وسكون اللام	بالإثبات ، أو بالحذف
التكبير	التكبير لأواخر سور الختم	عدم التكبير

والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع

1- ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد): غاية النهاية في طبقات القراء ، عني بنشره برجستراسر ، مكتبة الخانجي بمصر 1352هـ = 1933م.

2- ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم): لسان العرب ، تحقيق عبد الله علي الكبير وزملاؤه (اثنان) ، دار المعارف.

3- الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد): التحديد في الإتقان والتجويد ، تحقيق د. غانم قدّوري الحمد ، الطبعة الأولى ، دار عمّار ، عمّان 1421هـ = 2000م.

4- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان): الكتاب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة 1408هـ = 1988م.

5- عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ، الطبعة الأولى ، دار الفجر الإسلامية ، المدينة المنورة 1421هـ = 2001م.

6- محمد مطيع الحافظ (الدكتور): شيخ القراء الإمام ابن الجزري ، الطبعة الأولى ، دار الفكر دمشق 1416هـ = 1995م.

7- محمد مكي نصر الجريسي (الشيخ): نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1424هـ = 2003م.